ولئن طالت بك حيوة لترين الرجل يخرج ملأ كفه من ذهب او ورق بكسر الراء اى فضة
يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه قيل هذا انما يكون عند قرب القيمة وقئ الارض
كنوزها وليلقين الله احدكم بالرفع فاعل يوم يلقاه اى في يوم القيمة فليس بينه
وبينه اى بين الله وعبده ترجمان يترجم له يعني واسطة بينهما يفسر كلام الله لعبده فليقولن له
اى الله لعبده الم ابعث اليك رسولا فيبلغك بالجزم عطف على ابعث يعني الم يبلغكم
الرسول فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وولدا وافضل بالجزم اى احسن
عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم
والمناسبة بين الشكوى والحديث ظاهرة لانه ذكر في مقابلة الطمينة قطع السبيل
كحاته وفي مقابلة شكوى الفاقة كثرة المال وفي اخر الحديث اشارة الى فضل الفاقة
م سعد بن ابى وقاص رض روى عنه م قال خلف رسول الله ع م على بن ابى طالب في اهله
في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال عليه السلام
يا على انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى قيل ان منزلة هرون
من موسى كانت في خمسة اشياء الاخوة والوزارة والمعونة والخلافة والشركة
في النبوة فلما استثنى النبى ع م النبوة بقى ما عداه على حاله تمسكت الروافض بهذا الحديث
على ان الخلافة كانت لعلى حتى غلا بعضهم بان كفر الصحابة في تقديمهم غيره وبعضهم كفر عليا
لانه لم يقم في طلب حقه فذهب هؤلاء اسخف من ان يرد ويناظر فيه واما ما عدا الغلاة
فقد غلطوا ايضا لانهم زعموا ان الخلافة ههنا مطلقة وليست كذلك بل مقيدة بكونها
في حيوة النبى ع م زمان سفره ذلك كما كان خلافة هرون كذلك لانه مات قبل موسى
باربعين سنة فان قلت انا لم يخلف هرون لموسى في النبوة فما الحاجة الى الاستثناء
بقوله الا انه لا نبى بعدى قلت انما استثنى لتوهم الشركة في النبوة كما كان هرون
كذلك تقديره الا انه لا نبى بعد بعثتى على حذف المضاف كما كان بعد بعث موسى بعدية
رتبية م عمر رض يا عمر الا يكفيك اعلم المصنف بعلامة مسلم لكن صاحب التحفة قال ليس هذا الحديث
في الصحيحين ولا في احدهما وانما اخرجه مالك في الموطا من رواية زيد بن اسلم مولى عمر
بن الخطاب اية الصيف التى في آخر سورة النساء قال حين اكثر عليه في السؤال عن الكلالة
وانما قال اية الصيف لان في الكلالة انزل ايتان احديهما في النساء وهى قوله تعالى

وان كان

وان كان رجل يورث كلالة والاخرى في الصيف وهى قوله تعالى يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها
ان لم يكن لها ولد وفي اية الصيف من البيان ما ليس في اية النساء ولذلك احاله عليها
لكن هذا البيان لا يروى الظمآن لان الكلالة من لا ولد له ولا والد وهو قول كثير من
الصحابة وجمهور العلماء وحديث ابى سلمة وهو ان رسول الله ع م سئل عن الكلالة فقال من ليس له
ولد ولا والد موضح لذلك فاول اية الصيف بان الولد مشتق من الولادة فيتناول
الوالد والاقرب ما قال الجصاص ترك ذكر الوالد في اية الصيف لكونه مفهوما من اول السورة
لانه قال في حق من مات فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة
فلامه السدس اعطى الميراث للابوين وبين نصيب الام في الحالتين فعلم ان باقيه للاب ولم
يعط للاخوة ميراثا مع وجود الاب وفي اية الصيف اعطى لاخوة الكلالة ميراثا
فعلم ان الكلالة من لا والد له ايضا وانما احال النبى ع م عمر رض على اية الصيف القابلة
لهذه التأويلات تحريضا له على النظر فيها وان لا يرجع الى السؤال ولذا روى انه عليه السلام
طعنه باصبعه في صدره وقت ذكر الحديث مبالغة في الحث عليه ق ابو هريرة رض
روى عنه م قال شكى عمر رض الى النبى ع م عن منع العباس الزكوة فقال ع م اما العباس
فهى على ومثلها معها يا عمر اما شعرت اما بالتخفيف حرف تنبيه الشعور هو الادراك
الحسى ان عم الرجل صنو ابيه الصنو بكسر الصاد وسكون النون واصل الصنوان وهى
النخلة الخارجة من اصل واحد والجمع صنون وقيل الصنو المثل فاستعمل لفظ الصنو دون
المثل رعاية للادب وقع قوله يا عمر الى آخره كانه تعليل لالتزامه ع م الزكوة عنه م ابو هريرة رض
روى عنه م يا فلان الا تحسن صلوتك الا بالتخفيف حرف تنبيه تحسين الصلوة تعديل
لاركانها الا ينظر الا بالتخفيف حرف تنبيه المصلى اذا صلى كيف يصلى فانما يصلى لنفسه
فيجب عليه ان يتفكر في تكميله لان نفع عمله عائد اليه وقع هذه الجملة تاكيدا لما قبله انى
لابصر من ورائى كما ابصر من بين يدى قال للمصلى يوما ثم انصرف ق عبد الله بن ابى اوفى رض
اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه ع النبى ع م خمسة وتسعون حديثا في الصحيحين
ستة عشر حديثا انفرد البخارى بخمسة ومسلم بواحدة قال كنا في سفر مع رسول الله ع م
فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل فاجدح بفتح الدال وبالحاء المهملة اى اخلط السويق بالماء

Copyright King Saud University